ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

The other day in the Koran

M. Rokaya Abdul Majid Mohammed

College of Education for Human Sciences / Department of Quran Sciences.

***Keywords*:**
Definition of the other day and its names
The fruits of faith in the Last Day

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

A B S T R A C T

This is indicated by the saying in the description of the righteous: ((and those who believe in the unseen)) because of its importance on the pillars of Islam and faith. On the back of this land lived a life of different stages, starting with the law of the jungle where (survival of most) dependent on power, like the pastures that graze the pasture does not realize his life value and do not think of the consequences.

And when he opened his eyes, he thought and wondered: Is such a wise creature like an animal or an insect into one destiny ... which is death? Or is there another life waiting for him

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

اليوم الآخر في القران الكريم

م.م رقية عبدالمجيد محمد/ كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم علوم القرآن.

الخلاصة

المقدمة

يدل على ذلك قوله تعالى في وصف المتقين: ((والذين يؤمنون بالغيب)) وذلك لأهميته قدَمه على أركان الاسلام والايمان. لقد عاش الانسان على ظهر هذه الارض حياةً مختلفة الأطوار, إبتدأ منساقاً إلى قانون الغاب حيث (البقاء للاغلب) معتمداً على القوة شأنه شأن السوائم التي ترعى المراعي لا يدرك لحياته قيمة ولايفكر لها بعاقبة.

وحين فتح عينيه أخذ يفكر ويتساءل: هل ان مثل هذا المخلوق العاقل مثل الدابة أو الحشرة الى مصير واحد... وهو الموت؟ أم أن هناك حياةً أخرى تنتظره؟؟ ورأى بعض اللذين يعملون الشر ينالون العقاب والذين يعملون الخير ينالون الثواب في حياتهم قبل مماتهم لكن هناك من يدركه الموت دون ان ينال جزاءه ثواباً أو عقاباً, فتساءل: أيذهب هؤلاء من غير رجعة بلا جزاء أم ان الثواب والعقاب في انتظارهم في عالم آخر؟

ألجأه هذا التفكير الى ضرورة الاعتقاد بالحياة بعد الموت- اعتقاداً بالقضية الكبرى التي انتهى بها التصديق بأن خلق هذا العالم العجيب الصنع البديع الاتقان, لا يصدر الا من إله قادر ان يحكم بعدالته هذه المخلوقات. ان قضية البعث والحساب والجزاء في الآخرة من قضايا العقيدة الاسلامية الاساسية التي يقوم عليها بناء هذه العقيدة بعد قضية الوحدانية التي لا يقوم هذا الدين الا بها وعليها. ان هذا الدين أكمله الله تعالى وأتم نعمته على المؤمنين ورضيه لهم, فيه كل ما يحتاجون اليه في حياتهم ونظاماً ومنهجاً ودولةً, وتصوراً وسلوكاً, فهو منهجٌ متكامل يستوعب الحياة بكاملها. فالحياة في التصور الاسلامي ليست هي الفترة القصيرة التي تمثل عمر الفرد وليست هي هذه الفترة المحدودة والمشهودة-فترة الحياة الدنيا-وفترة الحياة الأخرى التي لا يعلم متمثل عمر الأمة من الناس, كما انها ليست هي الفترة المشهودة التي تمثل عمر البشرية في هذه الدنيا.

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

ان الحياة في تصور الاسلامي تمتد طولاً في الزمان وتمتد عرضاً في الآفاق وتمتد في العوالم فتشمل هذه الفترة المحدودة والمشهودة- فترة الحياة والدنيا- وفترة الحياة الاخرى التي لا يعلم مداها الا الله[1].

وفي هذا البحث أريد ان اذكر المؤمنين بقيمة هذا اليوم الرهيب جانب الترهيب فقط الذي يشيب له الولدان وتنهد من هوله الجبال وتتصدع منه السموات والارض وتنزل منه الارض. اريد ان اذكر الغافلين والغاوين الغير مبالين بأن هناك يوماً عصيباً, يوم مجموع فيه الناس, يوم لاينفع فيه إلا الإيمان والعمل الصالح وان الأماني لا قيمة لها ولا وزن ما لم يكن هنالك إيمان صالح وقلب خاشع يحول هذه الأقوال إلى عمل حقيقي يقول في ذلك الإمام الحسن البصري (رحمه الله تعالى).

(هيهات, هيهات, أهلك الناس الأماني قول بلا عمل, ومعرفة بغير صبر, وإيمان بلا يقين, مالي أرى رجالاً ولا أرى عقولاً؟ واسمع حسيساً ولا أرى أنيسا؟ دخل القوم والله ثم لم خرجوا وعرفوا وحرموا ثم استحلوا. إن دين أحدكم نعمة على لسانه إذا سئل أمؤمن أنت بيوم القيامة؟

قال: نعم. كذب ومالك يوم الدين)[2].

إن كلمة الحسن البصري (رحمه الله) تبين لنا مدى حاجة المسلمين إلى إن يذكروا بأهمية هذا اليوم وتصور كذلك لنا إن الناس قد انصرفوا عن الإيمان وان احدهم لا يبالي بالحلال ولا بالحرام إنما تتحكم الأهواء في السواء الأعظم لهذه الأمة هذا الكلام قبل ما ينيف على ألف سنة فما عسى ان يكون القول في زمننا هذا حيث إن الأكثرية الكافرة من الباقي حتى إنا أصبحنا نجعل المادة هي الإله المعبود.

من اجل ذلك كله فنحن بحاجة إلى مواعظ الآخرة حتى تلين القلوب القاسية فتتعظ وتتذكر فالذكرى تنفع المؤمنين, وقد حاولت في بحثي هذا الاطلاع على العديد من الكتب التي تكلمت من اليوم الأخر لأجل إن اذكر فيه ما ينفع في هذا المجال, وكذلك لتنبيه المسلم إلى أمر الآخرة وما يتعلق بها حتى لايكون في غفلة عنها وعن أحوالها.

وقد قسمت بحثي إلى المباحث الآتية:

1-تمهيد: ذكرت فيه تعريف اليوم الأخر موقف المسلم منه وأسماء اليوم الأخر.

أ-المبحث الأول: بعنوان: الأدلة على إمكان اليوم الأخر

ب-المبحث الثاني: بعنوان وجوب الإيمان باليوم الآخر.

ج-المبحث الثالث بعنوان : حقائق اليوم الآخر وثم

وأسأل الله عز وجل إن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه بالإجابة جدير.

التمهيد

تعريف اليوم الآخر وأسماؤه:

اليوم الآخَر في اللغة:

اليوم : (يعبر به عن وقت طلوع الشمس الى غروبها، وقد يعبّر به عن مدة من الزمان أيّ مدة كانت)[3] قال سبحانه وتعالى: ((ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ))[4] .

الآخَر: بفتح الخاء أحد الشيئين وهو إسم على وزن أفْعَل ، و مؤنثه (أُخرى)، إلا إنَّ فيه معنى الصفة، لأنَّ أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة[5].

اليوم الأخر في الإصطلاح: هو اليوم الأخير من أيام الدنيا فيه يموت الناس جميعا بعد إن ينفخ في الصور اسرافيل بأمر الله تعالى (النفخة الأولى)في بوق عظيم هو (الصور)ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور النفخة الثانية فيقوم الناس جميعا من قبورهم للحساب وهو أيضا يوم الجزاء وهو يوم الحساب وهو الحياة الثانية بعد الموت وإقامة العدل الرباني بين الخلائق أما موقف المسلم من اليوم الأخر :فهو التسليم المطلق والتصديق الكامل بكل ماجاء في الكتاب من حقائق اليوم الأخر ،بلا توقف ولااغترار بأماني زائلة ولا استماع للشيطان وتلك هي الآفات،قال تعالى(يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورآكم فالتمسوا نورا*فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله

العذاب ينادون ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم ظلمتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور*))[6].

أسماء اليوم الآخر الواردة في القران الكريم:

لقد جاء في القرآن الكريم تسمية اليوم الآخر بعدة أسماء آخذاً مما يجري فيه, ومن اسمائه ما يلي:

1-يوم البعث: لأن فيه البعث الى الحياة الجسدية بعد الموت.

2-يوم الخروج: لأن فيه خروج الناس من قبورهم الى الحياة الاخرى.

3-يوم القيامة: لأن فيه قيام الناس الى حساب الله.

4-يوم الدين: لأن فيه إدانة الخلائق ومجازاتهم على أعمالهم.

5-يوم الفصل: لأن فيه الفصل بين الناس بالعدل.

6-يوم الحشر: لأن فيه يحشر الناس ويجمعون للتقاضي امام الحق سبحانه وتعالى.

7-يوم الجمع: لأن فيه جمع الخلائق وحشرهم في موقف الحساب.

8-يوم الحساب: لأن فيه محاسبة الناس على اعمالهم في الدنيا.
9-يوم الوعيد: لأن فيه تحقيق وعيد للكافرين.
10-يوم الحسرة: لأن فيه حسرة الكافرين والعصاة على ما فرطوا في جنب الله.
11- يوم الخلود: لأن فيه الحياة في هذا اليوم للمتمنين في الدنيا حياةً خالدة أبدية.
12-الدار الآخرة: لأن هذه الحياة الثانية حياةً مادية تستلزم مكاناً وقد اطلق الله على مكانها اسم الدار.
13-دار القرار: لأن فيها الاستقرار الدائم بلا فناء.
14-دار الخلود: لأن الإقامة فيها إقامة أبدية خالدة.
15- الواقعة: أخذاً من تحقيق وقوعها.
16- الحاقة: لأنها تحق كل مجادل ومخاصم في دين الله بالباطل- أي تغلبه آخذاً من قولهم حققته محققتهُ أي غالبته فغلبته.
17-القارعة: أخذاً مما يجري فيها من قرع شديد, والقرع: هو الضرب الذي يجعل فيه صوت شديد, وسميت بالقارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها.
18- الغاشية: أخذاً مما يجري فيها من غشيان عام للثقلين- الانس والجن- يقال غشية: اذا جلله وعممه.
19- الطامة الكبرى: أصل الطامة (الداهية) التي تغلب وتفوق ما سواها من الدواهي من قولهم: طم الشيء اذا غمره, وكل ما علا وكثر حتى غلب فقد طم وسميت بالطامة لما فيها من الشمول والغلبة.
20- الآزفة: اي القريبة وسميت القيامة بذلك اشعاراً بقربها بالنسبة الى عمر الدنيا الطويل, واعلان قربها يتضمن تحقيق وقوعها لزوماً.
21- الخافضة.
22- الرافعة.
23- الزلزلة.
24- الساعة.
25- الصاخة.
26- الفزع الأكبر.
27- اليوم الموعود.
28- يوم عظيم.
29- يوم عقيم.
30- يوم مشهود.
31- اليوم الآخر.
32- يوم معلوم[7].

يقول بلال بن سعيد[8]: (أنتم اليوم تتكلمون والله ساكت ويوشك الله أن يتكلم فتسكتون ، ويثور من أعمالكم دخان تسود منه الوجوه)[9].

(عباد الرحمن لو غفرت لكم خطاياكم الماضية لكان فيما تستقبلون شغلاً, ولو عملتم بما تعملون لكنتم عباد الرحمن حقاً)[10].

ويقول أيضاً: (تنادي النار يوم القيامة يانار احرقي, يانار أشتفي, يانار انضجي, يانار كلي ولاتقتلي, يانار شوَهي)[11].

ويقول ميمون بن مهران[12]: (يابن آدم خفف عن ظهرك فإن ظهرك لايطيق كل الذي تحمله عليه من ظلم هذا وأكل هذا وشتم هذا كل هذا تحمله على ظهرك فخفف)[13].

المبحث الأول

الأدلة على إمكان اليوم الآخر

أولاً: الاسلوب القرآني في الاستدلال على أمر الاعادة:

لقد سلك القرآن في هذا الشأن سبيلاً يدعو به الناس الى ان يشاهدوا ما في الافاق وما في انفسهم من آيات الله وآثار حكمته, قال تعالى: ((ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئېئى ئى ئد ى ى ي ي ئج ئح))[14].

وقال أيضاً: ((ۇ ۆ ۆ و و ۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا))[15] ، والقرآن بعد دعوتنا الى التفكر في الآيات والآثار القريبة من مشاهدتنا يعرض علينا دليلاً قاطعاً له أوثق ما يكون من العلاقة لعقلنا العام:

يقول ان اخراج الاحياء من العدم الى عالم الوجود أصعب من خلقها مرة اخرى على صورتها الاولى بعد افتراقها وانتشار أجزائها فالذي لم يعجز عن هذا العمل الاصعب كيف له ان يعجز عن هذا العمل الاهون, ولله المثل الاعلى ان الله بارئ الكون وصانع السموات والارض الذي قد خلقكم من العدم فإنه لا يستبعد عليه إعادة الإنسان مرة أخرى[16].

وانه لمن السفاهة ان يقال انه عاجز عن خلقكم مرة اخرى بعد موتكم لأن من أنشأ النشأة الاولى كانت الاعادة عليه أهون وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ((گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ))[17].

ويورد النورسي دليلاً عقلياً اذ يقول:

((إذا أدعى احد إن هذه المدينة أو القصر سيدمر ويبنى ويعمر من جديد عمراناً محكماً رصيناً فلا بد ان يترتب على دعواه هذه عدة اسئلة:

الأول: لماذا يدمر؟ وهل هناك مبرر؟ فإذا ثبت (بنعم) فها هنا يبرر.

السؤال الثاني: هل الذي يهدم ثم يبنى ويعمر قادر على عمله؟ واذا ثبت هذا أيضاً فسيبلى.

السؤال الثالث: هل يمكن هدمها؟

وسؤال آخر: فهل تهدم فعلاً؟ فإذا اثبت انه يمكن هدمها وانه سوف يهدمها فعلاً فسيرد هنا سؤال:

الاول: هل يمكن اعمار هذه المدينة من جديد؟ فإذا كان الجواب نعم انه ممكن واثبت كل ذلك عندئذ لا تبقى اي ثغرة في جميع جوانب هذه المسائل لدخول أية شبهة أو شك أو وهم فيها, وعلى غرار هذه فهناك مبرر لهدم قصر الدنيا ومدينة الكائنات وتدميرها ومن ثم تعميرها وان هناك من هو قادر مهيمن على ذلك[18].

وهذا الدليل في غاية الامتناع العقلي لمن اراد الدليل على امكان البعث فعليه بتدبر هذا المثال المتقدم الذكر. وعلى وجه العموم فإن القرآن الكريم قد سلك في اثبات المعاد والحياة الثانية أدلة عقلية غاية في وضوحها وسهولتها, مثلاً ان الشيء ان لم يكن ثم كان ثم اعدم كانت اعادته أيسر وأهون على بدأه أول مرة ثم اعدامه وافناه, فالذي يبني داراً ثم هدمها لا يستحيل عليه اعادة بناءها كما كانت او خيراً مماكانت, والذي يصنع آلة من الآلات مخترعاً لها لا يصعب عليه ان يعيدها كما كانت اذا هو فكك اجزاءها بإرادته واختياره ليحولها الى آلة افضل منها.

ورد هذا المسلك للاستدلال في سورة الروم حيث قال سبحانه وتعالى: ((ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ))[19]. وكذلك في سورة يس: ((ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ))[20]. كما استدل بالنوم واليقظة، فإن النوم وفاة ، واليقظة حياة, قال تعالى: ((ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ))[21].

واستدلال ثالث بالأرض الميتة التي أصابها الجدب ثم ينزل الغيث فتعود اليها الحياة أحسن مما كانت عليه من قبل, فكما ان الارض الميتة تحيا بالغيث فغن الانسان يحيى ويعاد بأمر من انزل المطر الذي جعل منه الحياة للأرض وقد ورد ذلك في سورة فصلت: ((ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير))[22].

وفي سورة الحج: ((وترى الارض هامدة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج)[23]. وذلك بأن الله هو الحي وانه يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير.

ومن الادلة ايضاً الاستدلال بالقدرة الكافية التي بها خلق آدم من التراب وذريته من نطفة على امكان المعاد, قال تعالى: ((يأأيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من مضغةٍ مُخلّقةٍ وغير مُخلقة لنبين لكم ونُقرُ في الارحام ما نشاء الى أجلٍ مسمى ثم نخرجكم طفلاً) [24].

الاستدلال بالقدرة على خلق العوالم على امكان إعادة الحياة للناس بعد موتهم وفناء اجسامهم, قال تعالى: ((لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون))[25].

الاستدلال بإختلاف سلوك الناس في هذه الحياة الدنيا بالخير والشر والصلاح والفساد وعلى وجود حياة أخرى يجزي فيها كل عامل بما عمل من خير أو شر لعدم استكمال المجازاة في هذه الحياة, قال تعالى: ((كل نفسٍ ذائقةُ الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور))[26].

الاستدلال بالتكاليف الشرعية على وجود حياةٍ أخرى يتم فيها الجزاء على القيام بتلك التكاليف وعلى تركها واهمالها, اذ لم يتوافر جزاء كافٍ في هذه الحياة الدنيا على تلك التكاليف, قال تعالى: ((تبارك الذي بيده المُلك وهو على كل شيءٍ قدير* الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيُكم أحسن عملاً))[27].

وهناك أدلة أخرى, ومنها:

1-مايجده لكل فرد من أفراد البشر ويدفعه الاعتقاد بوجود حياة ثانية يلقى الانسان فيها جزاء عمله الذي قام به في هذه الحياة الدنيا وهذا الشعور العام دال على وجود المعاد.

2-ماتأكد لدى الناس اليوم من مناجاة الارواح ومخاطبتها ورؤيتها على انه وراء هذه الحياة المادية حياة اخرى روحية.

3-الرؤى المتعددة من قبل الكثير من الناس وهذه الرؤى لم يخل منها زمان ومكان هذه الرؤيا للأموات من الناس في المنام والحديث معهم ومعرفة احوالهم تدل على وجود حياة ثانية[28].

ثانياً: أدلة البعث والنشور:

الايمان بالمعاد دلَ عليه القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة, والقرآن كله من فاتحته الى خاتمته مملوء بذكر أحوال اليوم الآخر وتفاصيل ما فيه, وتقرير ذلك بالأخبار الصادقة والامثال المضروبة للاعتبار والارشاد كماذكر القرآن الادلة عليه, ورد على منكريه وبيَن كذبهم وافترائهم.

والفطرة السليمة تدل عليه وتهدي عليه, ولاصحة لما يزعمه الضالون من ان العقول تنفي وقوع البعث والنشور فإن العقول لا تمنع وقوعه والانبياء لا يأتون بماتحيل العقول وقوعه, وان جاءوا بما يحير العقول[29]. ومن وسطية القرآن وحكمته واستقامتهعلى الصراط المستقيم جاءت الادلة التي تكلمت على البعض بأساليب متنوعة ومتعددة تخاطب الفطرة والعقل السليم, وتؤثر في اعماق القلوب فإذا تأملت وتفكرت في كتاب الله اتضح لنا ادلة كثيرة, منها:

أولاً: اخبار العليم الخبير بوقوع القيامة:

ومن اعظم الادلة على وقوع المعاد اخبار الحق تبارك وتعالى بذلك, فمن آمن بالله وصدق برسوله الذي ارسل, وكتابه الذي انزل فلا مناص له من الايمان بما اخبرنا به من البعث والنشور والجزاء والحساب والجنة والنار[30]. وقد نوع الحق تبارك وتعالى اساليب الاخبار ليكون أوقع في النفوس وأكد في القلوب:

1-ففي بعض المواضع يخبرنا بوقوع ذلك اليوم إخباراً مؤكداً (بإن) أو (بأن) أو (اللام) كقوله تعالى: ((إن الساعة آتيةٌ أكاد أخفيها))[31]. وقوله: ((وان الساعة لآتيةٌ فأصفح الصفح الجميل))[32]. وقوله: ((إنما توعدون لواقع))[33].

2-وفي موضع آخر يقسم الله على وقوعه ومجيئه, كقوله تعالى: ((الله لا إله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه ومن اصدق من الله حديثاً))[34].

3-وفي بعض المواضع يأمر رسله بالقسم على وقوع البعث وتحقيقه ذلك في معرض الرد على المكذبين به والمنكرين له, كقوله تعالى: ((وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم))[35].

4-وفي مواضع أخرى يذم المكذبين بالمعاد, كقوله تعالى: ((قد خسر الذين كفروا بلقاء الله وما كانوا مهتدين))[36].
5-واحياناً يمدح المؤمنين بالمعاد بقوله تعالى: ((الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذّكر الا أولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب))[37].
6-وأحياناً يخبر انه وعد صادق, وخبر لازم, وأجل لاشك فيه لقوله تعالى: ((ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود))[38].
7-وفي بعض الاحيان يخبر عن مجيئه واقترابه كقوله: ((انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً))[39].
8-وفي بعض مواضع اخرى يمدح نفسه تبارك وتعالى بإعادة الخلق بعد موتهم ويذم الالهة التي يعبدها المشركون بعد قدرتها على الخلق واعادته كقوله: ((واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولانفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولانشورا))[40].
ثانياً: ومن وسطية القرآن الكريم في اقناع الناس بالإيمان باليوم الاخر الاستدلال على النشأة الاخرى بالنشأة الاولى:
استدلال القرآن على الخلق الثاني بالخلق الاول فنحن نشاهد في كل يوم حياة جديدة تخلق اطفالآ يولدون وطيوراً تخرج من بيضها وحيوانات تولدها امهاتها يرى الانسان كله بأم عينيه ثم ينكر ان يقع ذلك مرة اخرى بعد ان يبيد الله هذه الحياة[41].
ان الذين يطلبون دليلاً على البعث بعد الموت يغفلون على خلقهم على هذا النمو اعظم دليل. فالقادر على خلقهم قادر على اعادة خلقهم وقد أكثر القرآن من الاستدلال على النشأة الآخرة بالنشأة الاولى. وتذكير العباد المستبعدين لذلك بهذه الحقيقة بقوله: ((ويقول الانسان أءذا ما مت لسوف أخرج حياً* أو لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكُ شيئاً))[42].
ثالثاً: ومن الأدلة على البعث:
القادر على الخلق الاعظم قادر على الخلق ما دونه قبيح في نظر البشر, ان يرمي بالعجز على حمل الشيء الحقير من يستطيع حمل العظيم ومثله اذا غلب انسان رجلاً شديد البأس قوياً لا يقال له:
انك لا تستطيع ان تصرع هذا الهزيل الضعيف ومن استطاع ان يبني قصراً لا يعجزه بناء بيت صغير, ولله المثل الاعلى فإن جملة خلقه ما هو اعظم من خلق الناس, فكيف يقال للذي خلق السموات والارض انت لا تستطيع ان تخلق ما دونها[43].
رابعاً: قدرته تبارك وتعالى على تحويل الخلق من حال الى حال:
الذين يكذبون بالبعث يرون هلاك العباد ثم فناءهم في التراب فيظنون ان اعادتهم بعد ذلك مستحيلة كقوله: ((وقالوا أءذا ضللنا في الارض أءنا لفي خلق جديد* بل هم بلقاء ربهم كافرون))[44]. والمراد بالضلال في الارض تحلل اجسامهم ثم اختلاطها بتراب الارض تقول ضل السمن في الطعام اذا اذاب وانماع فيه.
خامساً: ومن ادلة البعث التي جاءت في القرآن الكريم ما ذكر الله في كتابه من احياء بعض الاموات في هذه الحياة . ومن ذلك ما اخبر الله تعالى عن قوم موسى, قال تعالى: ((فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون))[45].
سادساً: ومن ادلة القرآن على اثبات البعث ضربه المثل بإحياء الارض بالنبات وقد ضرب الله المثل لإعادة الحياة الى الجثث الهامدة والعظام البالية بإحيائها الارض بعد موتها بالنبات, كقوله تعالى: ((فأنظر الى آثار رحمة ربك كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير))[46].
سابعاً: والدليل السابع الذي ذكر في القرآن الاستدلال بحكمة الله حيث ان حكمته تقتضي بعث العباد للجزاء والحساب فإن الله خلق لعبادته وأرسل الرسل وانزل الكتب لبيان الذي يعبدونه ويطيعونه ويتبعون أمره ويجتنبون نهيه, فمن العباد من استقام على طاعة الله وبذل نفسه وماله في سبيل ذلك ومنهم من رفض الاستقامة على طاعة الله وطغى وبغى, أو ليس بعد ذلك ان يموت الصالح والطالح, ولابد ان يجزي الله المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته, قال تعالى: ((أفنجعل المسلمين كالمجرمين* ما لكم كيف تحكمون* أم لكم كتاب فيه تدرسون))[47].
ويستنتج الباحث مما سبق إن أساليب القرآن في إقناع الناس بالبعث اعتمدت على خطاب العقل والانسجام مع الفطرة والتجاوب مع القلوب, ونجد في القرآن الكريم بعض معالم اهوال يوم القيامة وصفاً لأهوال يوم القيامة من قبض الارض وطي السماء وتكوير الشمس وخسوف القمر وتناثر النجوم ويصور لنا القرآن الكريم حال الكفار وذلتهم وهوانهم وحسرتهم ويأسهم واحباط اعمالهم. وتكلم القرآن عن الشفاء وبين شروطها والمقبول منها والمرفوض وبين ان هناك يوم القيامة توضع الموازين التي توزن بها الاعمال واخبرنا النبي (ﷺ) عن الحوض ومن الذين يردون على الحوض والذين يزادون عنه. وصوَر القرآن حشد الكفار الى النار ومرور المؤمنين الى الصراط وخلاص المؤمنين وهذا الذي ذكرناه في هذا المبحث بما ينفع الناس وترغيبهم وترهيبهم منه حتى يستعدوا لذلك اليوم بالأعمال الصالحة ويبتعدوا عن الأعمال المحرمة[48].

المبحث الثاني

(وجوب الإيمان باليوم الأخر)

إن الإيمان باليوم الآخر هوعبارة عن التصديق الجازم بانقلاب هائل يشهده في الكون ويكون انتهاء هذه الحياة الدنيا بكاملها وابتداء حياة أخرى وهي الدار الآخرة بكل ما فيها من حقائق مدهشة من بعث الخلائق وحشرهم وحسابهم ومجازاتهم.
هذا الإيمان ليس واجباً فحسب بل هو أحد أركان عليها تبنى العقيدة (عقيدة المؤمن) فلا تتم إذن عقيدته إلا به ولاتقع إلا عليه, قال تعالى: ((ليس البر إن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين))[49].
ولأهمية هذا المعتقد في حياة المؤمن ولأثارها لكبرى في استقامة الفرد وصلاحه في القرآن الكريم به عناية لا تقل عن العناية بالإيمان بالله تعالى, فقد ذكره في عشرات السور منه في مئات الآيات مرة يوصفه والحديث عنه[50]. كقوله تعالى: ((فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة* وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة*فيومئذ وقعت الواقعة* وانشقت السماء فهي يومئذ واهية* والملك على إرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية* يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية* فأما من

أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم إقرؤا كتابيه* اني ظننت إني ملاقٍ حسابيه* فهو في عيشةٍ راضية* في جنة عالية* قطوفها دانية* كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية* وإما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوتَ كتابيه* ولم أدرِ ما حسابيه* ياليتها كانت القاضية* ما اغنى عني ماليه* هلك عني سلطانيه* خذوه فغلوه* ثم الجحيم صلوه*))[51].

وتارة بتقريره وتأكيد مجيئه كقوله تعالى في سورة الحج: ((ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور))[52]. وتارة بتعليق الاستقامة على الإيمان به كقوله تعالى: ((ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر))[53].

وتارة بإثبات الهداية والفلاح للموقنين به وذلك لقوله تعالى: ((وبالآخرة هم يوقنون*أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون*))[54].

ومما يؤكد أهمية المعتقد ويجعله كالصمام لحياة الاستقامة والطهر فدلت هذه الغاية القرآنية بهذا الركن من أركان الإيمان على انه قوام حياة الروح وعليه مدار استقامة المرء في هذه الحياة وان الإيمان بدونه ليس شيئاً وان من عدمه فقد عدم كل خير وان من افتقد كل عناصر الخير والفضيلة في نفسه وأصبح من شر البشرية.

وبالجملة فإن من يعتقد الإيمان بالله واليوم الآخر هو رأس كل عقيدة وهو حجر الزاوية في التصور الإسلامي لليوم الأخر وأساس كل إيمان وعليه مدار استقامة الإنسان وصلاح خلقه وطهارة روحه وبدونه فإن الإنسان مخلوق لا خير فيه لا لنفسه ولا لغيره وهو شرٌ كله ولايؤمن جانبه ولا يطمأن إليه ولاتسكن النفوس عنده وذلك لما انعدم عنده من أصول الخير وينابيع الفضيلة والكمال البشري[55]

وإنها حياة أخرى خالدة بعد هذه الحياة الأولى الفانية القصيرة المدى التي هي حياة الامتحان والابتلاء المحاطة بظروف الامتحان اللازمة على أتم وجه وادقه.

فعقيدة الإيمان بالله تعالى لا تنفك عن الإيمان باليوم الآخر لأن من مقتضى الإيمان بالله واليوم الآخر تصديقه في جميع ما يخبرنا به وقد اخبرنا باليوم الأخر في وعده ووعيده وما اعد الله في هذا اليوم من نعيم للمؤمنين المتقين وما اعد فيه من عذاب للمجرمين. وقد قرر الله سبحانه حقيقة الحياة الثانية بعد الموت وإنها حياة الحساب والجزاء وإقامة العدل الرباني في الخلائق .

ولقد قرر الله سبحانه وتعالى حقيقة هذه الحياة الآخرة في اليوم الأخر والدار الآخرة في جميع الأديان السماوية وانزلها على جميع رسله(عليهم الصلاة والسلام)كما أعلنها في القرآن الكريم في مئات من آياته الكريمات على إشكال:

فتارة بالأمر بالإيمان بذلك وأخرى بالنهي عن الكفر به وبالتصريح الذي شبه فيه في مقياس الترغيب والترهيب لأهل الكفر وبالإشارة والتلميح في مقام حث المؤمنين على العمل الصالح.

وبالتمثيل والتشبيه لتقريب حقيقة هذه الحياة الثانية ثانية إلى الأذهان وبإقامة البراهين والحجج المنطقية الدامغة في مناقشة منكري البعث وبوصف ما في الدار الآخرة من نعيم وعذاب وجنة ونار وعرض وحساب وميزان وطرد إلى غير ذلك من مشاهد وصور .

ولايخفى على متعهد كتاب الله بالتلاوة أو بالسماع كثرة الآيات الكريمة التي تنوه بالبعث من مختلف إطرافه وبالحياة الآخرة ونافيها .

فعقيدة الإيمان باليوم الأخر وما في هذا اليوم من حقائق ثابتة عقيدة المعلومة من الدين الضرورة)[56].

لذلك يعلن المسلم دائماً- وفق عقيدته الى متى أخل بها الكافر- انه يؤمن باليوم الآخر, ولاينكر شيئاً من أحوال الآخرة وحقائقها التي جاءت الإخبار عنها بطريق يقيني صادق فلا ينقص منها شيئاً, ولايزيد عليها شيئاً من محض الخيال والتصور, لأنها من أمور الغيب التي لا يستطيع العقل ان يعرف عنها اية صورة, مالم يأته نص واضح يبين له شيئاً من حقائقها عن طريق الرسول المبلغ عن الله تعالى الذي هو وحده عالم الغيب, ولايطلع على غيبه احد الا من ارتضى من رسول. فالمسلم لله يؤمن إيمانا راسخاً ما يأتيه عن الله وفي حدود ما يأتيه عنه ويسلم تسليماً[57]. ونجد إن القرآن الكريم قد كرر ذكر هذا اليوم في اكثر من آية بلا انكارلا نجد سورة من السور المكية إلا وهي تذكر هذا اليوم بألفاظ وصور مختلفة للتدليل على أمرين:

أولاً: لأهميته وان الإيمان لا يقبل بدونه فهو يشكل الأساس في عقيدة المسلمين.

ثانياً: فلأن التشكيك والإنكار من قبل المشركين والمعارضين لنزول القرآن الكريم قد وقع فيه لذلك اراد الله سبحانه وتعالى ان يرشدنا إلى إن الإيمان به هو بين المؤمنين والمشركين.

المبحث الثالث

(حقائق اليوم الأخر)

إن الإيمان باليوم الآخر ولاينفك عن الإيمان بالله تعالى ومنكره كافر وهو ركن من أركان الإيمان الستة المعلومة من الدين بالضرورة فالجاحد لها كافر[58] للحديث: (إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الأخر وبالقدر خيره وشره)[59]. أما حقائق اليوم الآخر هي:

1-الحقيقة الأولى: (البعث)

وذلك يكون بإعادة بناء الأجسام بعد فنائها الحياة إليها بعد سلبها منها, قال تعالى: ((وهو الذي يبديء الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه))[60]. أما الإعادة فيكون عن طريق:

أ-النفخ في الصور: واعلم إن الله أوكل ملكاً كريماً هو اسرافيل (عليه السلام) بالنفخ في الصور فإذا نفخ النفخة الأولى ماتت الخلائق وهذه هي (الراجفة), ثم ينفخ في الصور مرة أخرى وهي (الرادفة) وفيها البعث يكون, وأعلمنا المصطفى (عليه

السلام) في الحديث: (ويكون ما بين النفختين أربعون, قال: أربعون يوماً قال: أبيت ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما تنبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة)[61]. وقد أنكر بعض الفلاسفة إعادة الأجساد أو ما يسمى بالمعاد الجسماني.

2-الحقيقة الثانية: (الحشر): وهو الجمع وذلك بأن تحشر الخلائق تدنو من رؤوس الخلائق للحديث: (تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر إعمالهم في العرق, فمنهم من يكون إلى كعبيه, ومنهم من يكون إلى حقويه, ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً)[62].

وان الناس يحشرون حفاة عراة غرلاً (غير مختونين) للحديث: (إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً ثم قرا: ((كما بدأنا أول خلقٍ نعيده))[63].

وتكون أحوال الناس يوم الحشر:

هذه إبصار الذين كفروا لا تطرف من الهول الذي فوجئوا به ويقولون ياويلنا وهو تفجع المفجوع الذي تتكشف له الحقيقة المروعة بغتة فيذهل ويشخص بصره فلايطرف ويدعو بالويل والهلاك, ويعترف ويندم, ولكن بعد فوات الأوان, أنها مشاهد من يوم القيامة وما يجري فيها من انقلابات كونية, ومن اضطرابات نفسية, في مواجهة الإحداث الغالبة, حيث يتجلى الهول الصميم الكون, وفي اغترار النفس وهي تروغ من هنا وهناك كالفأر في المصيدة! يرسمهم القرآن الكريم: ((فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نُصب يوفضون خاشعة إبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون))[64]. يرسم مشهد مكروب ذليل وفي مشهدهم وهيئتهم وحركتهم في ذلك اليوم ما يثير الفزع والخوف كما ان التغيير فيه التهكم والسخرية فهؤلاء الخارجون من القبور يسرعون الخطى كأنما هم ذاهبون الى نصب يعبدونه, لقد كانوا يخوضون ويلعبون فهم اليوم أذلاء مرهقون مشفقين خائفين من العذاب, وكأنما هو هول مفزع وهو الذي كسبوه وعلموه بأيديهم وكانوا به فرحين, ولكنهم اليوم يشفقون منه ويفزعون. وهناك الوجوه التي قد أشرقت بالنور, وفاضت بالبشر فإبيضت من البشر والبشاشة وهذه وجوه كمدت من الحزن واغبرت من الغم واسودت من الكآبة. وجوه مستنيرة منيرة ضاحكة مستبشرة, راجية في ربها, مطمئنة بما تستشعره من رضاه عنها ((وجوه يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة))[65]. فهي تنجو من هول القيامة المذهل لتتهلل وتستنير وتضحك وتستبشر او هي قد عرفت ما قدمت فاستيقنت ما ينتظرها من جزاء. والمفاجأة التي لم يحسب لها أولئك الغافلون الجاهلون((حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة)) ثم مشهدهم كالدواب الموقرة بالأحمال بل الدواب أحسن حالاً, فهي تحمل أوزارا من الإثقال, ولكن هؤلاء يحملون أوزارا من الآثام! والدواب تحط عنها أوزارها فتذهب لتستريح, وهؤلاء يذهبون بأوزارهم إلى الجحيم مشبعين بالتأثيم[67]. انه مشهد ناطق بالخسارة والضياع, مشهد ناطق بالهول والرهبة, هؤلاء المستكبرون ذوو القلوب المنكرة التي لا تقتنع ولاتستجيب, قد أدى بهم ذلك الإنكار والاستهتار إلى حمل ذنوبهم: ((ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة)) وشطراً من ذنوب الذين يضلونهم ((ومن أوزار الذين يضلونهم)) ويصور التعبير هذه الذنوب أحمالا ذات ثقل – وساءت اثقالاً وأحمالا ((ألا ساء ما يزرون)).

يوم ترى جموعا خارجة من الأجداث في لحظة واحدة كأنهم جراد منتشر وهذه الجموع خاشعة إبصارها من الذل والهول, وهي تسرع في سيرها نحو الداعي, والذي يدعوها لأمر غريب نكير شديد لا تعرفه ولاتطمأن إليه وفي إثناء هذا التجمع والخشوع والإسراع يقول الكافرون ((هذا يوم عسير)). وهي قولة المكروب المجهود الذي يخرج ليواجه الأمر العصيب الرهيب, فهذا اليوم الذي اقترب وهم عنه معرضون, معرضون عن دلائل الهدى لذلك يحشرهم يوم القيامة في صورة مهينة مزعجة على وجوههم يتكافئون عمياً وسماً مطموسين محرومون من جوارحهم التي تهديهم في هذا الزحام, جزاء ما عطلوا هذه الجوارح في الدنيا عن إدراك دلائل الهدى[68].

عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: إن الصادق الصدوق حدثني (إن الناس يحشرون ثلاثة أفواج: راكبين طاعمين كاسبين, وفوجاً تسحبهم الملائكة على وجوههم, ونحشرهم في النار, وفوجاً يمشون ويسعون, يلقي الله الآفة على الظهر, فلايبقى, حتى إن الرجل لتكون له الحديقة فيعطيها بذات القنب لا يقدر عليها)[69]. 3-الحقيقة الثالثة: عرض وسؤال وحساب وميزان وكتب وإعمال:

أ-العرض: قال تعالى: ((وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم إن لن نجعل لكم موعداً))[70].

فمن شاء الله إن يرحمه ولم يحاسبه للحديث ليس احد يحاسب إلا هلك, قالت عائشة: يارسول الله جعلني الله فداك, أليس الله يقول: ((فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً)), قال ذلك العرض, تعرضون, ومن نوقش الحساب هلك[71].

ب-السؤال والحساب: فمن شاء الله ان يرحمه ستره عن الخلائق للحديث: يدني الله تعالى المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه (اي ستره) فيقرره بذنوبه فيقول: أتعرف ذنب كذا في يوم كذا, فيقول: اعرف, فيقول الله عز وجل: انا سترتها عليك في الدنيا وإنا اغفرها لك فيعطي صفيحة حسناته, وأما الكافر والمنافق فينادى عليهم على رؤوس الإشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم إلا لعنة الله على الظالمين[72].

جـ-الميزان: قال تعالى: ((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين))[73]. يقول انس بن مالك (رضي الله عنه): يؤتى العبد بين كفتي ميزان, فإن رجحت حسناته على سيئاته, نادى الملك بصوت تسمعه الخلائق: سَعِدَ فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا, وإذا رجحت سيئاته على حسناته نادى الملك بصوت تسمعه الخلائق: شقي فلان بن فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابداً[74].

د- كتب الأعمال: حيث يأخذ المؤمنون كتابهم بأيمانهم ويأخذ أهل الشمال كتابهم بشمائلهم للحديث:

يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات, فأما عرضتان, فجدال ومحاذير فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأخذٌ بيمينه وأخذ بشماله[75].

4- الحقيقة الرابعة (الصراط): وهو جسر على ظهر جهنم يمر عليه الناس كلهم, فالمؤمنون ينجون على حساب حالهم في

سرعات تتفاوت بتفاوت إعمالهم الصالحة والآخرون يسقطون حيث تجذبهم كلاليب جهنم- أعاذنا الله ونجانا من ناره- للحديث: (ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم, قلنا يارسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضه فزلة عليها خطأ طيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عفيفاء تكون بنجد يقال لها: السعدان يمر المؤمن كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب, فناج مسلم, وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم, حتى يمر آخرهم يسحب سحباً, ودعاء المؤمنين آنذاك ربِ سلِم, للحديث: (اللهم سلم سلم شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة: ربِ سلم سلم).

5-الحقيقة الخامسة: ثم أما إلى الجنة وهي مأوى المؤمنين حيث الثواب الأكبر وإما إلى جهنم وهي مأوى الكافرين حيث العقاب الأكبر أعاذنا الله منها...

ولما كان الموت ليس هو نهاية المطاف وإنما بعده أهوال وأهوال فأما إلى الجنة وإما إلى النار لذا كان لابد إن يعد لذلك اليوم عدته[76].

ولو إنا إذا متنا تـركـــــنا لكان الموت غاية كل حي

ولكنا إذا متنا بُعثنـــــــــا ونسأل بعده عن كل شيء[77]

سُئل الإمام احمد بن حنبل (رحمه الله): متى يجد المؤمن طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها العبد في الجنة،فنسأل الله تعالى أن يتولانا برحمته في الدنيا والآخرة وان يهون علينا سكرات الموت وأهوال القيامة بمنه وكرمه, آمـــــــين.

ثمار الإيمان باليوم الآخر:

1-الإيمان باليوم الآخر يجعل للإنسان غاية سامية وعالية وهذه هي فعل الخيرات وترك المنكرات, والتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل الضارة بالدين والنفس والمال والأمراض والعقل.

2-يؤدي إلى استقامة الناس على الدين والخلق القديم.

3-من ثمرات الإيمان باليوم الآخر يؤدي إلى صقل الشخصية الإسلامية بالتواضع ولين الجانب.

4-كما يؤدي إلى شيوع روح التعاون بين المسلمين ونكران الذات وتفقد حاجات المحتاجين وإسعاف المعوزين.

5-ومن ثمراته انه يؤدي إلى الرضا بقدر الله تعالى وعدم التذمر مما يقع من النكبات والمصائب.

6-يؤدي إلى التوازن بين متطلبات الجسد ومتطلبات الحياة الدنيا.

7-يؤدي إلى الإنفاق في سبيل الله والتصدق على الفقراء.

8-يؤدي إلى الاستقامة وعدم الانحراف عن عبادة الدين.

9-يؤدي إلى شيوع مبدأ الرقابة الإلهية عند المسلمين ولأن الإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان دائماً على خوف من الله.

10-يؤدي إلى الاستهانة بقوة العروش الزائلة وعدم الركون إليها.

11-يؤدي إلى الصبر والثبات على العقيدة الإسلامية[78].

الخاتمة

بعد هذا العرض لأهمية اليوم الآخر في حياة المسلم نصل إلى الحقائق الآتية:

1-إن الإيمان باليوم الآخر يعد الحجر الأساس في التصوير الإسلامي ليوم الآخرة وبدونها لا يوجد إيمان ولااسلام.

2-إن هذا اليوم قد شغل حيزاً كبيراً من القرآن, حيث نجد إن القرآن قد أفاض الحديث عنه وتكلم عنه بأصدق الأدلة وأبلغها في التصوير له حتى صوره لنا بأنه قريب منا كقرب الروح من البدن وكما عرضه بصور شتى وقد استخدم القرآن في التعبير عنه التصوير المجسم لأحداثه فهو الأدلة المفضلة عنده في التعبير عن أهمية ذلك اليوم.

3-لأهميته لا توجد سورة في القرآن إلا أشارت له وذكرته وردت على المنكرين بأسلوب يأخذ بالنفس ويحيلها وكأنها ماثلة أمامه.

4-إن هذا اليوم قد وقع فيه الجدال والإنكار له من قبل المكذبين به ولكثرة هذا التكذيب جعله الله تعالى ركناً من أركان الإيمان وأقام عليه الأدلة الناطقة بأهميته, ولذلك كانت سور القرآن المكية كلها تؤكد على هذا اليوم ولقد سماه القرآن النبأ العظيم.

5-إن اليوم الآخر يعد من أهم أسباب توجيه المؤمنين نحو الاستقامة والثبات على الدين.

6-والاعتقاد بهذا اليوم يكسب المؤمن قوة في عقيدته وشخصيته وتجعله عزيزاً كريماً لا يهين ولايذل نفسه ولايركع لغير الله رباً.

7-إن الاعتقاد بوجود اليوم الآخر هو الذي يجعل المؤمنين يقابلون المصائب بصبر وثبات وكما انه يدفعهم إلى العمل الصالح والإحسان إلى الآخرين.

8-انه سبب من أسباب الفلاح والنجاح والاستقامة والاستعانة على التقوى والرضا بقدر الله تعالى.

9-وتبرز أهميته في إن المؤمنين به يتنافسون إلى تحصيل العمل الصالح والإنفاق في سبيل الله لأنهم يعتقدون إن الله سيجازيهم الجزاء الأوفى.

10-من أهم ما يوظفه الإيمان باليوم الآخر إن يجعل المؤمنين إخوة في دين الله ويحثهم على التسابق لمساعدة المعوزين والفقراء[79].

11-وأخيراً فهو الذي ينتصر الله فيه للمؤمنين من الكافرين ويريهم إن الكفر في هذا اليوم سيخسر ويري الله تعالى للمؤمنين به إن الكافرين سيندمون ولات حين مندم.

الهوامش

(1)اليوم الآخر في ظلال القرآن, جمع وإعداد: احمد فايز: ص4.
(2)إحياء علوم الدين: للإمام الغزالي، (25/4).
(3) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت (502هـ) ، الطبعة الأولى 1412هـ ، (1/ 894) .
(4) من سورة آل عمران ، الآية (155) .
(5) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت (666هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، الطبعة الخامسة 1420هـ _1999م، (15/1) .
(6) من سورة الحديد ، الآية (13_14).
(7) موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الطبعة الأولى، 1430هـ_2009م، (211/1) .
(8) بلال بن سعيد:بلال بن سعيد بن تميم الأشعري أبو عمرو الدمشقي ثقة عابد مات في خلافة هشام بن عبد الملك ،ينظر:تقريب التهذيب:احمد بن علي بن حجر العسقلاني،تحقيق:أبو الأشبال خضير احمد شاغف ،دار العاصمة ،سنة1416هـــ.
(9) تاريخ مدينة دمشق، للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بإبن عساكر ت (571هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر بيروت _ لبنان، 1415هـ_1995م ، (10/ 498) .
(10) المصدر نفسه (10/ 494).
(11) المجالسة وجواهر العلم ، ابو بكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى،1423هـ_2002م (1/ 337) .
(12) ميمون بن مهران:أبو أيوب فقيه من القضاة(37-117هـ)(657-735م) كان ثقة في الحديث ،ينظر:الأعلام :خير الدين الزركلي،(342/7) ،دار العلم للملايين ،بيروت.
(13) حلية الاولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان، الطبعة الرابعة 1405هـ ، (4/ 92) .
(14) سورة فصلت الآية(53).
(15) سورة البقرة الآية (28) .
(16) الإسلام ، سعيد حوى، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة 1399هـ _1979م، (135/4_137) .
(17) رسالة الملائكة المطبوعة ضمن رسائل اللمعات للشيخ بديع الزمان سعيد النورسي ت (1379هـ) ، صححها: الملا محمد زاهد الملازكردي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ _1985م، ص23 .
(18) سورة الروم الآية (27) .
(19) سورة يس الآية (79).
(20)سورة الأنعام الآية (60) .
(21)سورة فصلت الآية (38) .
(22) سورة الحج الآية (4) .
(23) سورة غافر الآية (57) .
(24) سورة آل عمران الآية (185) .
(25) سورة الملك الآيتان (1_2) .
(26)عقيدة المؤمن:أبو بكر جابر الجزائري:ص 268
(27) اليوم الأخر:عمر الأشقر:ص73.
(28) الوسطية في القران الكريم: الدكتور علي محمد الصلابي:ص25
(29) سورة طه: الآية (15)
(30) سورة الحجر:الآية(85)
(31) سورة المرسلات: الآية (7)
(32) سورة النساء: الآية (87)
(33) سورة سبا: الآية (3)
(34) سورة يونس: الآية(45)
(35) سورة آل عمران: الآيتان(7-8)
(36) سورة هود:الايه(103)
(37) سورة المعارج:الآيتان(6-7)

(38) سورة الفرقان:الآية(3)
(39) اليوم الأخر في ظلال القران:جمع وإعداد:احمد فايز:ص80
(40) سورة مريم: الآيتان (66-67)
(41)اليوم الأخر :عبد القادر الرحباوي ص78
(42) سورة السجدة: الآية (10)
(43) سورة السجدة: الآية (10)
(44) سورة البقرة: الآية (55)
(45) سورة الروم: الآية (50)
(46) الوسطية في القران الكريم،د.علي محمد الصلابي،ص(28-29) .
(47) سورة البقرة: الآية (177)
(48)العقيدة الاسلاميه وأسسها ـ عبد الرحمن حبنكة الميداني،ص25.
(49)سورة الحاقة: الآيات(13-30)
(50)سورة الحج:الآيتان(6-7)
(51)سورة الطلاق: آية (2)
(52)سورة البقرة: الآيتان(4-5)
(53)عقيدة المؤمن:ابوبكر جابر الجزائري،ص272.
(54)الدار الآخرة :محمد متولي الشعراوي:ص50-51.
(55)العقيدة الاسلاميه:عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني :ص626.
(56) المصدر نفسه.
(57)أخرجه البخاري في صحيحه ،(4/ 1881) رقم (4651) .
(58)صحيح البخاري،كتاب الإيمان،الحديث(50)
(59) سورة الروم: الآية (27)
(60) سبق تخريجه.
(61)أخرجه مسلم/كتاب صحيح مسلم رقم الحديث2864/ص2196،ج4 .
(62)أخرجه البخاري/كتاب صحيح البخاري/ج3/رقم الحديث3171،ص1222.
(63)سورة المعارج:الآيات(42-43-44)
(64)سورة آل عبس: الآيتان (37-38)
(65)اليوم الأخر في ظلال القران الكريم،جمع وإعداد:احمد فائز/ص170 .
(66)المصدر نفسه/ص172.
(67)أخرجه النسائي،رقم الحديث2086/ /المجتبى من السنن/ج4 /ص116.
(68)سورة الكهف:الآية(48)
(69)أخرجه البخاري ،كتاب صحيح البخاري/ج4/ص1885رقم الحديث 4655.
(70) سنن ابن ماجه ج1/ص65،رقم الحديث183.
(71) سورة الأنبياء: الآية(47)
(72)أخرجه البخاري/ج4/ص1445رقم الحديث843 .
(73)أخرجه الترمذي ـ باب الإيمان ،رقم الحديث45،ج1/198.
(74)العقيدة الإسلامية وأسسها ـ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص 35 .
(75) المصدر نفسه .
(76) العقيدة الإسلامية وأسسها ـ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص 43 .
(77) البيت للخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، كتاب الفاضل، محمد بن يزيد أبو العباس المُبَّرد، دار الكتب المصرية_ القاهرة ، ص13 .
(78) محاضرات للأستاذ الدكتور:عبد المجيد محمد احمد الدوري ،ألقيت في المرحلة الجامعية في المرحلة الرابعة في مادة التفسير في عام 2008م.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.
1-إحياء علوم الدين/ للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي, دار الندوة الجديدة, بيروت/لبنان.
2-الإسلام: سعيد حوى/دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة/ 1399هـ, 1979م.
3ـالاعلام:خير الدين الزركلي ت(1396هـ)،ج7،ط الخامسة عشرة،دار العلم للملايين،بيروت/ايارـمايو2002م.
4ـ تاريخ مدينة دمشق، للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بإبن عساكر ت (571هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر بيروت _ لبنان، 1415هـ _1995م .
5 ـ تقريب التهذيب:احمد بن علي بن حجر العسقلاني :أبو الأشبال:صفير احمد شاغف،دار العاصمة سنه (1416هـ).
6- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان، الطبعة الرابعة 1405هـ .

7-رسالة الملائكة المطبوعة ضمن رسائل اللمعات للشيخ: بديع الزمان سعيد النورسي ت 1379/1292 صححها الملا محمد زاهد الملازكردي- منشورات دار الآفاق الجديدة, بيروت- الطبعة الاولى- 1405 هجري- 1985م.
8- سنن الترمذي:محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،دار إحياء الكتاب العربي/بيروت،تحقيق :احمد محمد شاكر.
9- سنن ابن ماجه- محمد بن يزيد القزويني- دار الفكر, بيروت, تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي،دار الفكر،بيروت -لبنان.
10- صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل البخاري(ت256هـ)،ط2 دار ابن كثير،اليمامة- بيروت1407هـ - 1987م،تحقيق د.مصطفى ديب البغا.
11- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري, دار إحياء التراث العربي, بيروت.
12- العقيدة الإسلامية وأسسها/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني, الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة, دار القلم دمشق/ بيروت،1399هـ - 1979م.
13 -عقيدة المؤمن- ابوبكر جابر الجزائري مكتبة الكليات الأزهرية الأزهر- القاهرة، د.ت.
14- الفاضل: محمد بن يزيد ابو العباس المُبَرِّد، دار الكتب المصرية القاهرة.
15- فتح الباري شرح الصحيح البخاري- للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني, تحقيق :خليل مأمون شيحا.د.ت.
16- المجالسة وجواهر العلم ، ابو بكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى،1423هـ _2002م .
17- المجتبى من السنن احمد بن شعيب ابوعبدالرحمن النسائي مكتبة المطبوعات الإسلامية/ حلب/ الطبعة الثانية 1406هجري 1986م- تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة.: الشيخ خليل مأمون شيحا. 0
18- موسوعة الفقه الإسلامي ، محمد بن عبد الله التويجري، الطبعة الاولى ، 1430هـ _2009م.
19- محاضرات للأستاذ الدكتور عبد المجيد محمد احمد الدوري.
20- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ت (666هـ) ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة ، 1420هـ _1999م .
21- الوسطية في القرآن الكريم: محمد علي الصلابي/دار المعرفة- بيروت/لبنان, الطبعة الأولى 1426هـ-2005م.
22- اليوم الآخر عبد القادر الرحباوي- دار السلام الطبعة السادسة 1403هـ-1983م.
23- اليوم الآخر عمر الأشقر- دار السلام الطبعة الثانية- 1399هجري- 1979م.
24- اليوم الآخر في ظلال القرآن- جمع وإعداد احمد فائز الطبعة الرابعة 1987م بيروت دمشق- الشركة العربية للتوزيع.

ملخص بحث اليوم الأخر في القران الكريم

لقد تناولت في هذه الدراسة الأمور التالية:

1_إن اليوم الأخر قد شغل حيزا كبيرا في مساحة القران الكريم وذلك لأهميته في استقامة حياة المسلم الصادق .

2_يعد الإيمان باليوم الأخر الحجر الأساس في التصور الإسلامي فبدونه لا يوجد إيمان ولا إسلام .

3_لأهميته في حياة المسلمين لاتحد سورة من سور القران الكريم إلا أشارت إليه وذكرته بأسلوب يأخذ النفس ويحثها وكأنها ماثلة إمامه.

4_إن اليوم الأخر يعد من أهم أسباب توجيه المؤمنين نحو الاستقامة والثبات على الدين .

5_وأخيرا فهو الذي ينتصر الله فيه للمؤمنين من الكافرين ويريهم إن الكفر في هذا اليوم سيخسر ويرى الله للمؤمنين به الكافرين سيندمون ولآت حين مندم.